ويعقوب فانه فيعال كيسان او فعلاء كصحراء لا فعلال اذ ليس في كلامهم وقرئ بالكسر والقصر تنبت بالدهن اي تنبت ملتبسا بالدهن ومستصحبا له ويجوز
ان يكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في رواية تُنبِت وهو اما من انبت بمعنى نبت كقول زهير
رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم ۝ قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ۝ او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن وقرئ على البناء للمفعول وهو كالاول وتثمر
بالدهن وتخرج الدهن وتنبت بالدهان وصبغ للآكلين معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الاخر اي تنبت بالشيء الجامع
بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام وقرئ وصباغ كدباغ في دبغ وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون
بحالها وتستدلون بها نسقيكم مما في بطونها من الالبان والعلف فان اللبن يكون منه فمن للتبعيض او للابتداء ولكم فيها منافع كثيرة
في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون فتنتفعون باعيانها وعليها وعلى الانعام فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل
المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها فيكون الضمير فيه
كالضمير في بعولتهن احق بردهن وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله الى اخر القصص مسوق
لبيان كفران الناس ما عدد عليهم من النعم المتلاحقة وما حاق بهم من زوالها ما لكم من اله غيره استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقرأ الكسائي
غيره بالجر على اللفظ افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فيهلككم ويعذبكم برفضكم عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم نعمه التي لا تحصونها
فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء
الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة رسالة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يعنون نوحا اي ما سمعنا به انه نبي او ما كلمهم
به من الحث على عبادة الله تعالى ونفي اله غيره او من دعوى النبوة وذلك اما من فرط عنادهم او لانهم كانوا في فترة متطاولة ان هو الا رجل به جنة اي
جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب بعد ما ايس من ايمانهم انصرني باهلاكهم
او بانجاز ما وعدتهم من العذاب بما كذبون بدل تكذيبهم اياي او بسببه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا نحفظه ان تخطئ فيه
او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بالركوب او نزول العذاب وفار التنور روي انه قيل لنوح
اذا فار الماء من التنور اركب انت ومن معك فلما نبع الماء منه اخبرته امرأته فركب ومحله في مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وقيل
عين وردة من الشام وفيه وجوه اخر ذكرتها في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال تعالى ما سلككم في سقر من
كل زوجين اثنين من امتي الذكر والانثى واحدين مزدوجين وقرأ حفص من كل بالتنوين اي من كل نوع زوجين واثنين تاكيد واهلك
واهل بيتك ومن آمن معك الا من سبق عليه القول منهم اي القول من الله بهلاكه لكفره وانما جيء بعلى لان السابق ضار كما جيء باللام
حيث كان نافعا في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء لهم بالانجاء انهم مغرقون لا محالة لظلمهم
بالاشراك والمعاصي ومن هذا شانه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقد امره بالحمد على النجاة منهم بهلاكهم بقوله فاذا استويت انت
ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا وقل رب انزلني في السفينة او في الارض
منزلا مباركا يتسبب لمزيد الخير في الدارين على قراءة ابي بكر وقرئ منزَلا بمعنى انزالا او موضع انزال على قراءة الباقين وانت خير المنزلين
ثناء مطابق لدعائه امره بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسلا به الى الاجابة وانما افرده بالامر والمعلق به ان يستوي هو ومن معه اظهارا
لفضله واشعارا بان في دعائه مندوحة عن دعائهم فانه محيط بهم ان في ذلك فيما فعل بنوح وقومه لايات يستدل بها ويعتبر اولو الاستبصار
والاعتبار وان كنا لمبتلين لمصيبين قوم نوح ببلاء عظيم او ممتحنين عبادنا بهذه الايات وان هي المخففة واللام هي الفارقة ثم انشأنا من
بعدهم قرنا اخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هود او صالح وانما جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه لم ياتهم من مكان غير

مكانهم

مكانهم وانما اوحي اليه وهو بين اظهرهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره تفسير لارسلنا اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله افلا
تتقون عذاب الله وقال الملأ من قومه الذين كفروا ولعله ذكر بالواو لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح
وحيث استؤنف به فعلى تقدير سؤال وكذبوا بلقاء الاخرة بلقاء ما فيها من الثواب والعقاب او بمعادهم الى الحياة الثانية بالبعث واترفناهم
ونعمناهم في الحيوة الدنيا بكثرة الاموال والاولاد ما هذا الا بشر مثلكم في الصفة والحال ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
تقرير للمماثلة وما خبرية والعائد الى الثاني منصوب محذوف او مجرور حذف مع الجار لدلالة ما قبله عليه ولئن اطعتم بشرا مثلكم
فيما يامركم انكم اذا لخاسرون اي اذا للتم انفسكم واذا جزاء للشرط وجواب للذين قاولوهم من قومهم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث او من العدم تارة اخرى الى الوجود وانكم تكرير للاول اكد به
لما طال الفصل بينه وبين خبره او انكم مخرجون مبتدا خبره الظرف المقدم او فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط والجملة خبر الاول اي
انكم اخراجكم اذا متم او انكم اذا متم وقع اخراجكم ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه لا ان يكون الظرف لانه
جثة هيهات هيهات بعد التصديق او الصحة لما توعدون او بعد ما توعدون واللام للبيان كما في هيت لك كانهم لما صوتوا
بكلمة الاستبعاد قيل فما له هذا الاستبعاد قالوا لما توعدون وقيل هيهات بمعنى البعد وهو مبتدا خبره لما توعدون وقرئ بالفتح
منونا للتنكير وبالضم منونا على انه جمع هيهة وغير منون تشبيها بقبل وبالكسر على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقف وبابدال التاء
هاء ان هي الا حيوتنا الدنيا اصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا فاقيم الضمير مقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا عن التكرير
واشعارا بان تعينها مغن عن التصريح بها كقوله هي النفس ما حملتها تتحمل ۝ ومعناه لا حياة الا هذه الحيوة لان ان نافية دخلت
على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكانت مثل لا التي تنفي ما بعدها نفي الجنس نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن
بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله وفيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين
بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل عن زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى
القلة او نكرة موصوفة ليصبحن نادمين على التكذيب اذا عاينوا العذاب فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل صاح عليهم
صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا واستدل به على ان القرن قوم صالح بالحق بالوجه الثابت الذي لا دافع له او بالعدل
من الله كقولك فلان يقضي بالحق او بالوعد الصدق فجعلناهم غثاء شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به
الوادي لمن يهلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا مصدر بعد اذا هلك وبعدا من المصادر التي تنصب بالافعال
التي لا يستعمل اظهارها واللام لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر موضع المضمر للتعليل ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين
يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي حد لهلاكها ومن مزيدة للاستغراق وما يستاخرون
الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتوراة وتيقور والالف للتانيث
لان الرسل جماعة وقرأ ابو عمرو وابن كثير بالتنوين على انه مصدر بمعنى المواترة وقع حالا واماله حمزة وابن عامر والكسائي كلما جاء امة
رسولها كذبوه اضاف الرسول مع الارسال الى المرسل ومع المجيء الى المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبدا الامر منه والمجيء الذي
هو منتهاه اليهم فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها وهو اسم جمع للحديث
او جمع احدوثة وهي ما يتحدث به تلهيا فبعدا لقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا بالايات التسع
وسلطان مبين حجة واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد به المعجزات او ان يراد به العصا وافرادها لانها اولى المعجزات وامها

Copyright © King Saud University